

DOI: 10.54240/2318-012-003-002

الآلهة الرومانية الممثلة على عملة العهد الإمبراطوري الأعلى

والمحفوظة بالمتحف العمومي الوطني أحمد زبانة

Roman gods represented on the coin of the Supreme Imperial

Era and preserved in the National Public Museum Ahmed Zabana

اسم ولقب المؤلف المرسل: أسماء حزوتي- Asmaa hazouti صص 25-42

الدرجة والعنوان المهني: طالبة دكتوراه الطور الثالث، جامعة وهران وهران-1 الجزائر.

البريد الإلكتروني: asmaahazouti@gmail.com

اسم ولقب المؤلف الثاني: مقرانطة بختة- Moukraenta Bakhta

الدرجة والعنوان المهني: أستاذة التعليم العالي- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة

معسكر- الجزائر/البريد الإلكتروني: abedbakhta@gmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2022/06/16.. تاريخ المراجعة: 2022/07/15.. تاريخ القبول: 2022/10/14

الملخص: العملة وحدة تبادل تجارية ابتكرها الإنسان منذ ما قبل التاريخ؛ ظهرت أول مرة في الحضارة الليدية (2000 ق.م)، لتنتقلها عنهم الحضارة الإغريقية ثم الحضارة الرومانية. حلت محل المقايضة في العالم القديم. كانت العملة وسيلة اقتصادية بحتة، ومع تطورها وتعدد أشكالها ومحمولاتها اكتسبت وظائف أخرى: سياسية كنظام الحكم، اجتماعية كالزواج، ارتكزت دراستنا على عملة العهد الإمبراطوري الأعلى من الحضارة الرومانية والمحفوظة في متحف أحمد زبانة بوهرا، وخلال هذه الفترة التي تمتد من 27 ق.م إلى 284 م، زادت أهمية العملة في ترسيخ مفاهيم السلطة وتثبيتها لدى الشعب، فأصبحت رسمياً أداة دعائية بسبب ما تحمله من ألقاب واختصارات لأسماء الأباطرة الرومان، فضلاً عن الجانب الديني التعبدية. فمن خلال العينات التي تعود إلى العهد الإمبراطوري الأعلى والتي قدرت بـ 1060 قطعة محفوظة بالمتحف الوطني أحمد زبانة، أحصينا منها 107 تحمل تمثيلات للآلهة الرومانية، فنجد الثالوث الروماني والذي يتمثل في الآلهة جوبيتر، جونون

ومينيرفا يتصدر هذه التمثيلات لتليه بقية الآلهة الرومانية بدء من مارس اله الحرب إلى عبادة الإمبراطور والتي عرفت أول مرة مع الإمبراطور أغسطس مؤسس الإمبراطورية الرومانية سنة 27 ق.م.

الكلمات المفتاحية: العملة، الآلهة، جوبيتر، الإمبراطور، متحف زبانة.

Abstract: The currency first appeared in Lydien civilization (2000BC), to be transferred from then by the Greek civilization and then Roman civilization. It replaced barter in the ancient world. The currency was a purely economic means, and with its development and the multiplicity of its shapes and portables, it acquired other functions: political such as the system of government, social as marriage. Our study was based on the currency of Supreme Imperial Era of Roman civilization and preserved in the Museum of the Ahmed Zabana of Oran, during this period, which extends from 27 BC to 284 AD, the importance of the currency in currency in consolidating the concepts of power and stabilizing then among the people increased. It officially became a propaganda tool because of its titles and abbreviations for the names of Roman emperors, as well as the devotional religious aspect. Through specimens dating back to the Upper Imperial Era, estimated at 1060 pieces preserved in the National Museum Ahmed Zabana, of which 107 bear representations of the Roman gods, we find the Roman Trinity, represented by the gods Jupiter, Gonon and Minerva, topping these representations, followed by the rest of the Roman gods, from the god Mars, the god of war, to the worship of the emperor, which was first known with Emperor Augustus, the founder of the Roman Empire in 27 BC.

Keywords: Coin- Gods- Jupiter- Emperor- Zabana Museum.

مقدمة: العملة أداة اخترعها الإنسان ليسهل على نفسه وغيره طرق التعامل بغض النظر عن اللغة والمعتقد، فالعملة وسيلة أساسية في الحضارات القديمة. كانت بديلا للمقايضة التي لم تخدم كل الجوانب الاقتصادية كما ينبغي، فأصبحت العملة توثيقا للاقتصاد الذي يمثل أحد دعائم المجتمعات القديمة، ومع أهميتها البحتة في العالم القديم إلا أنها لم تأتي من العدم، بل هي وليدة تغيرات وأحداث هامة في التاريخ البشري.

أقيمت عدة دراسات حول العملات القديمة وذلك لأهميتها التاريخية، لكن مع ذلك بقي عائق تحديد ظهورها الأول -والذي قيم بشكل نسبي- مع الحضارة البابلية (2000 ق.م) أين استخدمت قطع من الفضة مختومة، تمثل هذه القطع مفهوم النقد في المعاملات التجارية¹.

1- أنسناس ماري الكرمللي البغدادي، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة المصرية، القاهرة، 1939، ص. 87.

جاءت كلمة مسكوكات (Numismatique) تعبيراً عن العملات القديمة، فأصل المصطلح يعود إلى اللغة اليونانية أين كانت تعرف بنوميسما (Numisma)، وحورت في اللغة اللاتينية إلى كلمة نوميسم (NVMISMA)؛ جاءت تعبيراً عن العملة المتداولة بموجب عرف أو قانون¹، فالمسكوكات هي وثائق تاريخية، قانونية وفنية²، وهذا ما نهدف إلى إظهاره من خلال دراسة الآلهة الرومانية الممثلة على عملة العهد الإمبراطوري الأعلى، فالعملة لها دور آخر بالإضافة إلى دورها الاقتصادي، حيث كانت وسيلة اتصال بين السلطة الحاكمة والشعب، وذلك من خلال ما تعرضه من بيانات على كلا جانبيها، فأصبح وسيلة للدعاية والإعلان³، كما عكست الجوانب السياسية، الاجتماعية، العسكرية والدينية.

يضم رصيدنا التاريخي والأثري للجزائر القديمة عامة وعلى وجه الخصوص موريطانيا القيصرية عينات لمختلف الحقب التاريخية، بدءاً من ما قبل التاريخ وصولاً إلى يومنا هذا، إلا أن الآثار والمخلفات المادية والفكرية التي طغت كموروث حضاري هي التي تعود للفترة الرومانية ويرجع ذلك لطول فترة الاحتلال الروماني لمنطقة بلاد المغرب القديم. ومن جملة هذه المخلفات المادية لدينا المسكوكات؛ والتي تعتبر وثائق رسمية ومصادر استنباطية للمعلومات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية. فهي لا تقل أهمية عن المصادر الكتابية⁴.

تعددت الأبحاث الخاصة بالعملة الرومانية الخاصة ببلاد المغرب القديم سواء من باحثين أجانب أو محليين. وكام من ضمن هذه الدراسات تلك التي ارتبطت بالعهد الإمبراطوري الأعلى؛ وذلك لطول الفترة الزمنية وتعدد أشكالها وأقسامها مما ساعد على انتشارها بشكل كبير وبلوغها لأعلى مراحل الإتقان من حيث السك والحفر عليها. ومن أبرز المواضيع التي حملتها العملة الرومانية خلال العهد الأعلى من الإمبراطورية والذي حدد من 27ق.م إلى 284م، تلك التي تخص الجانب الديني التعبدية، فالديانة الرومانية كانت غنية وحافلة بالآلهة المحلية والأجنبية، وهذا ما دفعنا لطرح الإشكاليات التالية: ماهي أهم الآلهة

1- عزت زكي قادوس، العملة اليونانية والهيلينستية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص.3.

2 - Babelon E., Traité des monnaies grecques et romaines, éd. Ernest Leroux, Paris, 1901, p. 5.

3- حسين الشيخ، الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص.346.

4- حسين الشيخ، المرجع نفسه، ص.347.

الرومانية التي طغى نقشها على عملة العهد الإمبراطوري الأعلى؟ ومن هم أهم الأباطرة الذين ساعدوا على ذلك؟ وسنحاول الإجابة على هذه الأسئلة من خلال هذه الورقة البحثية.

عينات الدراسة: الآلهة الرومانية كانت رواتب وطبقات فيما بينها فتعددت صفاتها ومميزاتها، كما تباينت مراكزها ودرجة الولاء والرعايا بها مما أثر على تمثيلها في العملة، فالآلهة الكبرى كان لها النصيب الأوفر وذلك لما تحمله من مباركات تخدم الشعب والسلطة الرومانية. وهذا ما تثبتته العينات في المتحف العمومي الوطني أحمد زبانه بوهراي؛ فمع أن عددا كبيرا من العملات الرومانية التي تعود إلى العهد الإمبراطوري بقسميه الأعلى والأسفل، إلا أننا سنركز على العملات الرومانية للعهد الإمبراطوري الأعلى وبالتحديد تلك التي تحمل صور الآلهة فقط أي ذات الدلالة الدينية. تتواجد هذه العملات بالمخزن D، الذي يضم 3000 قطعة نقدية تعود للفترة الرومانية، أحصينا منها 1060 قطعة تعود للعهد الإمبراطوري الأعلى، بينما قدر عدد القطع التي حملت دلالات دينية بـ 183 قطعة، أحصينا منها 106 قطع تعود مواضعها إلى الآلهة الرومانية في العهد الإمبراطوري الأعلى، أما بقية العملات فتعود إلى آلهة أجنبية (آلهة مصرية وإغريقية).

العينات التي اعتمدنا عليها في دراستنا، موجودة في متحف أحمد زبانه، قسم حفظ اللقى والمقتنيات الأثرية، المخزن D، الرف 3، العلبة PM. فالنماذج التي اعتمدنا عليها في دراسة الدين الروماني الإمبراطوري خلال العهد الأعلى لم نعثر على إثبات يشير إلى أماكن اكتشافها أو الحفريات التي رافقت ذلك، بل جل ما تحصلنا عليه من معلومات تشير أن هذه العينات وجدت مع الاستعمار الفرنسي وبقية محفوظة في المخزن تنتظر الدراسة والترميم، خاصة وأن أغلبها يحمل رواسب وأثار لتفاعلات كيميائية طمست بعض المعالم التوضيحية التي تشير إلى ألقاب واختصارات تخص الأباطرة الرومان.

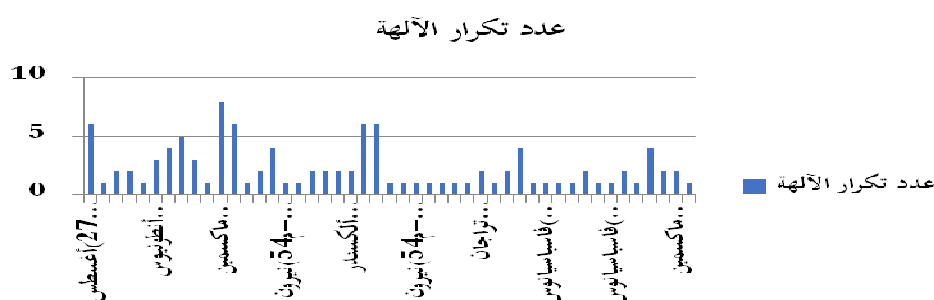
ولتكون معالم الموضوع واضحة اخترنا توظيف المنهجين الإحصائي والتاريخي، وسندرج في الجدول التالي كل الآلهة الممثلة على العملات مع ضبط وظيفتها وعددها في فترة حكم كل إمبراطور.

الآلهة	وظيفتها	إسم الإمبراطور	عدد العملات
جوبيتر		أغسطس (27 ق.م-14م)	6

1	كلاوديوس (41م-54م)	سيد الآلهة والبشر	
2	فاسباسيانوس (70م-79م)		
2	نيرفا (96م-98م)		
1	هادريانوس (117م-138م)		
3	أنطونيوس بيوس (138م-161م)		
4	سيتيتموس سيفيروس (193م-211م)		
5	ماكسمين (235م-238م)		
3	فيليب الأول (244م-249م)		
1	هادريانوس (117م-138م)	إلهة العفة والحياة	جونون
8	ماكسمين (235م-238م)		
6	فيليب الأول (244م-249م)		
1	ألكسندر سيفار (222م-235م)	الإلهة المحاربة والأم	مينيرفا
2	ماكسمين (235م-238م)		
4	أغسطس (14ق.م-27ق.م)	إله الحرب	مارس
1	نيرون (54م-68م)		
1	فاسباسيانوس (70م-79م)		
2	نيرفا (96م-98م)		
2	أنطونيوس بيوس (138م-161م)		
2	سيتيتموس سيفيروس (193م-211م)		
2	ألكسندر سيفار (222م-235م)		
6	ماكسمين (235م-238م)		
6	فيليب الأول (244م-249م)		
1	أغسطس (14ق.م-27ق.م)	إلهة الصيد	ديانا
1	كلاوديوس (41م-54م)		
1	نيرون (54م-68م)		
1	نيرفا (96م-98م)		
1	أنطونيوس بيوس (138م-161م)		

1	ماكسمين (235م-238م)		
1	كلاوديوس (41م-54م)	إلهة الجمال	فينوس
2	تراجان (98م-117م)		
1	سيتيموس سيفيروس (193م-211م)		
2	فيليب الأول (244م-249م)		
4	هادريانوس (117م-138م)	إلهة الخصوبة وعرافة الآلهة	فورتونا
1	أغسطس (27ق.م-14م)	إله الينابيع والبحر	نيبتون
1	فاسباسيانوس (70م-79م)		
1	هادريانوس (117م-138م)		
1	أغسطس (27ق.م-14م)	مرتبطة بالإمبراطور الروماني	عبادة الإمبراطور
2	كلاوديوس (41م-54م)		
1	نيرون (54م-68م)		
1	فاسباسيانوس (70م-79م)		
2	نيرفا (96م-98م)		
1	تراجان (98م-117م)		
4	هادريانوس (117م-138م)		
2	أنطونيوس بيوس (138م-161م)		
2	ماكسمين (235م-238م)		
1	فيليب الأول (244م-249م)		

الجدول 1: يمثل الآلهة الرومانية على عملة العهد الإمبراطوري الأعلى



تمثيل بياني لعدد عملات الآلهة الرومانية خلال العهد الإمبراطوري الأعلى

بناء على المعلومات الواردة في الجدول أعلاه، نلاحظ أن الآلهة الممثلة على عملة العهد الإمبراطوري الأعلى مرتبة كالتالي: الإله جوبيتر بمجموع 27 قطعة، الإله مارس بمجموع 25 قطعة، ديانة عبادة الإمبراطور بمجموع 17 قطعة، الإلهة جونون بعدد 15 قطعة، الآلهة فينوس بمجموع 7 قطع، الإلهة ديانا بتشكيلة 06 قطع، الإلهة فورتونا بجملة 04 قطع، الإلهان مينيرفا ونيبتون بمجموع 03 قطع لكل واحد منهما.

ويرجع التفاوت في تمثيل الآلهة على العملة الرومانية، إلى وظيفة كل آلهة ومدى أهميتها في الدين الروماني الإمبراطوري، بالإضافة إلى أهميتها في حياة الفرد الروماني والفترة التي سكت فيها العملة. وبناء على ذلك سنقوم بعرض الآلهة الرومانية في العهد الأعلى للإمبراطورية كالتالي:

1- جوبيتر (Jupiter): يعرف عند الإغريق باسم زوس (Zeus)¹، ينطق اسمه في اللاتينية يوبيتر *lûpiter* وبالإيطالية القديمة جيويس *Djous* أي السماء. هو سيد العالم والأب المشترك للآلهة والبشر². كان جوبيتر مؤسس السلالة الإلهية الحاكمة، حامي الأباطرة، مشرع القوانين، النظام والعدل. فكان مسلحا بالبرق والرعد وهو إله العواصف والمطر³. خضعت السماء والأرض لصولجانه وكل شيء يتوقف على إيماءة منه، وتجلت قوته في الخير أو الترهيب، كان من أعدل الآلهة. تبنى جوبيتر عرش الدولة الرومانية في الفترتين الجمهورية والإمبراطورية⁴.

ولقد تم تمثيله على عملات العهد الإمبراطوري الأعلى، بدءا من عهد الإمبراطور أغسطس (27 ق.م-14 م) حتى الإمبراطور فيليب الأول (244م-249م) وذلك استنادا على ما ورد بالجدول الإحصائي للآلهة.

كان جوبيتر اللاهوت الوحيد الذي تقتصر قوته وإرادته على القدر، فأسس للمجتمعات الرومانية نظاما يستمد منه الأباطرة قوتهم ويخضعون لحكمه⁵. جرى تخيله على شكل رجل قوي ووسيم فاخترعوا العديد من الأساطير التي تدعم قوته، ولعل أشهرها تلك التي تتحدث

1- أمين سلامة، الأساطير اليونانية والرومانية، دار الثقافة، دمشق، 1988، ص. 22.

2 - Meunier M., La légende dorée des dieux et héros, Paris, éd. Librairie de France, 1930, p. 18.

3- أمين سلامة، المرجع السابق، ص. 22.

4 - Meunier M., La légende dorée des dieux et héros, op.cit., p. 20.

5 - Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, éd. Henry Paulin, Paris, 1910, p. 8-10.

عن زواجه من ثلاث آلهات هن: أوروبا، دانا وليدا. وحددت صيغة هذا الزواج تحت مفهوم التوحيد لقوى الآلهة وذلك من خلال تدخله في القانون الذي يتحكم في انسجام العالم، كما تم تصويره على العملة الرومانية بهيئاته المختلفة سواء الجالسة أو الواقفة¹، فنجد في عصر الإمبراطور أغسطس وقفا مرتديا زيا طويلا وتكرر هذا المشهد في عصر كل من تيريوس، كلاوديوس، نيرون، فسبسيان ودوميتيان، كما صور بجلباب طويل وكان ذلك في عصر كل من أغسطس، ونيرون. أما صورته وهو عاري تماما فصورت في عصر كل من كلاوديوس، نيرون، فسبسيان وتيتوس²، قسم الإله جوبيتر العالم بين الآلهة، فأعطى البحر لنيتون والجحيم لبلوتو واحتفظ بالجنة لنفسه³، كما حمل عدة ألقاب منها لقب بأوبتيموس ماكسيموس (Optimus Maximus) والذي يعني سيد الرجال، وأطلق عليه اسم ديوس (Dius) وفيدوس (Fidius) ومعنى هذان الاسمان هو الإله الخالي من القيود⁴، بالإضافة إلى ما سبق ذكره من الألقاب نجد له عدة وظائف أخرى ارتبطت بأسمائه المميزة وهي كالتالي:

الاسم المميز	الوظيفة
جوف (Jove)	الإله الهوائي، العالي والمرح
جوبيتر ليبر (Jupiter Libre)	إله القوة الخالقة
جوبيتر لوفيتيوسي (Luvetius Jupiter)	إله الضوء
جوبيتر فولميناتاتور (Jupiter Volmentator)	إله البرق
جوبيتر دابالس (Jupiter Daplis)	إله البذور والحرث
جوبيتر فيناليا	إله الكروم

1 - Meunier M., La légende dorée des dieux et héros, op.cit., p. 27.

2- راغب ماري جرجس، تصوير المعبود جوبيتر على العملة الرومانية خلال القرون الثلاثة الأولى الميلادية، دار النهضة العربية، دت، القاهرة، ص. 19.

3- Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, op.cit., p. 13.

4- Scheid J., Des hommes et des dieux, comprendre les religions des Romains, Revue de philologie, de littérature et d'histoire anciennes, Paris, 63, 2017, p. 5-7.

(Jupiter Vinalia)	
جوبيتر تيرمينس (Jupiter Terminus)	إله الحدود الحجرية للحقول
أير Aer	اسم أطلقه الإغريق على جوبيتر، ويعني الريح والسحب والرطوبة
جوبيتر ماكسيموس (J. Mazimus)	إله العظمة
جوبيتر اليكسيوس (Elicius Jupiter)	إله الأمطار الشديدة
جوبيتر بستور (Jupiter Pistor)	إله الخبز وقت المجاعة والحرب
جوبيتر فيكتور (J. Victor)	إله النصر

الجدول2: بعض صفات جوبيتر المرفقة باسمه¹.

جرت عادة تسمية الشهور بأسماء الآلهة ، فنجد شهر جانفي يتوافق مع اسم الإله جوبيتر، ويرجع هذا الارتباط إلى طبيعة هذا الإله والتي تمثل بدايات كل موجود، وكان الاحتفال به يتم مع أول يوم من الشهر المذكور²، فخصصت له عدة مذابح ومعابد في روما ومقاطعاتها³، كما تم تكريمه من خلال الأضاحي الحيوانية والتي تمثلت في الماعز، الأغنام والثيران البيضاء، بالإضافة إلى تقديم الملح له، الدقيق والبخور. كرست له شجرة البلوط وكان النسر طائره المفضل. عين يوم الخميس للاحتفال به⁴.

2- جونون(Junon): تمثل عند الإغريق الإلهة هيرا⁵(Héra)، ورد اسمها باللاتينية جونو لوسينا Jono-locina ومعناه جونون التي تفود إلى النور. كانت زوجة الإله جوبيتر، لم تلم بصفة إلهية بل كانت مجرد عذراء بوجه جميل، إذ تقول الأسطورة أنها سكنت مكانا مهجورا، ليظهر طائر الوقواق ويستقر على كتفها فتمسك به جونون وتدفئه وبالصدفة كان

1 - Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, op.cit., p. 17.

2- خزعل الماجدي ، المعتقدات الرومانية، دار الشروق، عمان، 2005، ص. 231.

3 - Scheid J., Des hommes et des dieux, comprendre les religions des Romains, Loc.cit., p. 7.

4 - Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, op.cit., p. 13

5 - Id., Ibid., p13.

هذا الوقواق هو الإله جوبيتر نفسه ليعود إلى شكله الطبيعي ويتزوجها، ثم يرفعها إلى مرتبة الآلهة لتصبح آلهة تقف على يمينه وتشاركه في السلطة السماوية لكن بدرجة أقل منه¹. كانت جونون تمثل على هيئة أنثوية ذات ذراعين أبيضين، وتظهر بشكل غاضب لخianات زوجها جوبيتر المتكررة²، تلخصت قوتها في سيطرتها على النجوم وحملت قوة الرياح كما تحكمت في تجديد فصول السنة³، رافقت الفتيات الصغيرات عند زواجهن، وقادت العروس إلى بيت زوجها، تسلط الضوء على الأبناء فهي تجسيد لقداسة الزوجية، فقدسها النساء الرومانيات بصفة خاصة. تشكل مع زوجها جوبيتر رمز للطبيعة في عواصفها وخصوبة الكون⁴.

تعددت وظائفها بين الطقسية والسياسية ويمكن أن نبين ذلك من خلال الجدول التالي:

الوظائف الطقسية والأنثوية	اللقب الروماني
إلهة النور	Lucetia – Lucina
المسؤولة عن تكاثر الشعب الروماني	J. Populania
الإلهة الأم	Lucina
حامية ومخصبة الشعب الروماني	J. Caprotina
إلهة الزواج	Galis
محذرة الشعب الروماني	J. Monicia
إلهة الخصوبة والولادة	Martialis
مساعدة الشعب الروماني	J. Sospita

الجدول3: بعض وظائف الآلهة جونون

أنجبت جونون ثلاثة أطفال كانوا آلهة من الدرجة الأولى⁵، وعبدت في المدن والمقاطعات الروماني، فأصبحت آلهة وطنية للشعب الروماني، كما نقشوا صورها على العملة الرومانية من فئة الديناريوس الفضي، قدمت لها قرابين حيوانية تمثل في الخروف والخنزير، لكن لم

1 - Meunier M., La légende dorée des dieux et héros, op.cit., p. 37.

2 - Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, op.cit., p. 13.

3 - Meunier M., La légende dorée des dieux et héros, op.cit., p. 40.

4 - Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, op.cit., p. 13.

5 - Lindon D., Les dieux s'amusent, éd. Flammarion, Paris, 2010, p. 35.

يسجل قربان لبقرة باسمها، لأن الأسطورة توثق تجسدها بشكل هذا الحيوان حين اختبائها من صراع الآلهة في مصر. كان الطاووس طائرهما المفضل¹.

من خلال الجدول1 نجد أن تمثيلها على العملة العهد الأعلى كان نسبيا وظهرت في أغلب عملات الأباطرة الرومان الذين حكموا خلا العهد الإمبراطوري الأعلى.

3- مينيرفا(Minerve): تعبد مينيرفا عند الإغريق تحت اسم أثينا (Athéna). كانت مينيرفا الابنة القوية والمميزة، وولدت بصفة كاملة وهي تضع خوذة ذهبية على رأسها وتلبس درعا، كما تحمل رمحا في احد يديها²، يرجع أصلها إلى الاتروسكيين حيث عبدت عندهم كآلهة للعلم، الحكمة، الأدب والفن كما ارتبط اسمها بالنار عند الكنعانيين³.

تشكل الإلهة مينيرفا الثالث الإلهي مع كل من الإلهين جوبيتر وجونون⁴، شاركت ذات الإلهين وظيفتهما الدينية والسياسية⁵. نسبت إلى مينيرفا عدة صفات وقوى، فنظر إليها على أنها آلهة العقل والحكمة، ربة جميع المهارات والفنون والحرف عند الرومان⁶، واعتقد في الدين الروماني أن مينيرفا هي الركيزة التي تقف عليها سلامة روما فظهر أول احتفال ديني باسمها سنة 217 ق.م كما دشنت لها معابد واحتفل بها لمدة خمسة أيام بدءا من 19 مارس إلى 23 من ذات الشهر، سعي عيدها بعيد الخمسة أيام⁷ (Quinquatrus)، واعتبرت البومة رمزا لهان وكذلك شجرة الزيتون⁸. مثلت صورة الآلهة مينيرفا على العملة الرومانية الفضية من فئة الديناريوس، وأصدرت أول عملة لها سنة 298 ق.م⁹.

نجد تمثيلاتها من خلال الجدول الإحصائي1 قليلة جدا مقارنة ببقية الآلهة وربما يرجع ذلك إلى انشغال الأباطرة بالآلهة التي تخدم مصالحهم وتثبت أحقية حكمهم في الإمبراطورية الرومانية.

1 - Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, op.cit., p. 13.

2 - Meunier M., La légende dorée des dieux et héros, op.cit., p. 47-49.

3- خزعل الماجدي ، المرجع السابق، ص.245.

4- Mathieu-Cloas M., Dictionnaire des noms de divinités, éd. Halshs, Paris, 2013, p. 248.

5- محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الديني في شمال إفريقيا، دار الهدى ، الجزائر، 2005، ص.120.

6- إمام عبد الفتاح إمام، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، دار علم المعرفة، الكويت، 1978، ص. 79.

7- محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص.120.

8- إمام عبد الفتاح إمام، المرجع السابق، ص.80.

9- عبد اللطيف محمود بارغوثي ، تاريخ ليبيا الإسلامي، من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر العثماني، الجامعة الليبية، لبنان، 1973، ص.50.

4- مارس(Mars): يعبد عند الإغريق باسم الإله آراس (Arès)، وهو ابن الإلهين جوبيتر وجونون، يظهر بعدة الحرب وعلى رأسه خوذة، ويركب غالبا جوادا أو عربة حربية تجرها أربعة جياذ تنفث النيران، شعاره الرمح والمشعل. صور كرجل قوي يحمل في يده مطرقة¹. كان الإله مارس اله الحرب وهو اله وحشي وعنيف، يحب المناطق الشمالية أين تكثر العواصف، كما يفضل القتال والمعارك الدامية. عبده الرومان وبنوا له المعابد والمذابح كما خصصوا له كهنة يقومون على خدمته. ترأس هذا الإله الألعاب وعبد تمثاله وهو يحمل رمحا، أطلق عليه لقب كيرينوس Quirinus وهو ذات اللقب الذي أطلق على رومولوس وذلك لارتباط أسطورة هذا الأخير بالذئب الذي كان احد حيوانات هذا الإله. بنى الإمبراطور أغسطس معبدا له في العاصمة روما.

تعددت مهام الإله مارس، فبالإضافة إلى ما سبق ذكره، بوظائف أخرى ارتبطت بالحرث، الزراعة والعواصف النافعة للأرض. خصص له يوم الثلاثاء للاحتفال به وقدمت له قربان حيوانية لإرضائه²، جرى تسميته بعدة أسماء وألقاب تعبر عن وظائفه ومميزاته، فنجد صفات اتصلت به وهي كالآتي:

اللقب الروماني	الوظيفة
M. Silvanus	إله القطعان
M. Robigus	إله الذرة
M. Gradirus	إله نمو الأشجار
M. Gradi- M. Vitula	إله الحرب والنصر

جدول4: يمثل بعض صفات الإله مارس³

كان لعبادة الإله مارس وجهان مختلفان، وهذا ما يؤكد عليه معبده في روما، فعلى الرغم من تشابه وتطابق الطقوس والوظائف في كلا منهما إلا أن الاختلاف كان جليا في مواقع العبادة والتقاليد⁴.

1- أمين سلامة، المرجع السابق، ص.23.

2 - Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, op.cit., p. 25-27.

3 - Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, op.cit., p. 27.

4 - Lipka M, Roman gods, éd. Brill, Leiden-Bosten, 2009, p. 60.

5- ديان (Diane): تعرف عند الإغريق باسم الإلهة أرتميس¹ (Artémis)، كانت الآلهة ديان ابنة الإله جوبيتر وواحدة من الآلهة الصغار تدعى لاتونا² Latona، والأخت التوأم للإله أبولو³ Apollo.

عرفت ديان كآلهة إيطالية، رومانية قديمة، وعبدت بعدة صفات؛ فهي إلهة القمر، حامية النساء، داعية للغابات والصيد⁴، تسكن المناطق الريفية البرية وأراضي الرعاة المزارعين، توجد دوما فوق التلال والوديان يسبقها قطيعها، تلاحق الحيوانات البرية وتوسمها بنظراتها. بحسب ما ورد في الأسطورة؛ فان ديان نذرت نفسها للعفة، وفرضت نفس القانون على كهنتها وكاهناتها⁵.

عادة ما مثلت ببجعة، تركب عربية تجرها اثنان من الأيائل البيضاء، كما مثلت بأجنحة⁶. أقيمت على شرفها احتفالات ومهرجانات، كما خصص يوم الاثنين لها، وهو يوم يعرف بيوم القمر نسبة لها، وصادف يوم الاحتفال بها 13 من أغسطس، فقدمت العروض على شكل تماثيل، أقراص منحوتة وأقمشة منسوجة. يطلق على احتفالها اسم نسموراليا Nemoralia نسبة إلى الوادي المقدس الذي تتبع خطاها بمحاذاته⁷.

6- فينوس (Vénus): تقابلها في الديانة الإغريقية الإلهة أفروديت (Aphrodite). بحسب الأسطورة، فان فينوس ولدت من أمواج البحر واتحدت مع محارة من اللؤلؤ، كبرت على جزيرة قبرص، تلبس ملابس معطرة وتضع تاجا من الذهب مع أقراط من الزهور وقلائد لامعة حول رقبتها، تم تكريمها كإلهة للضوء، الجاذبية والحب⁸، انتشرت عبادتها في إيطاليا والإمبراطورية الرومانية وصولا إلى اليونان، فكرست لها المعابد والتماثيل كما قدمت لها قربانين تمثلت في البخور والعطور⁹، وكذلك كرسست لها الزهور والورود، أما الفواكه ففضلت

1 - Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, op.cit., p. 23.

2 - Banier A., La mythologie et les fables expliquées par l'histoire, éd. Briasson, Paris, 1738, p. 244.

3 - Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, op.cit., p.23.

4- عزيزة فواك بابي، موسوعة الاعلام، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص292.

5 - Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, op.cit., p. 24.

6 - Banier A., La mythologie et les fables expliquées par l'histoire, op.cit., p. 244.

7 - Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, op.cit., p. 25.

8 - Meunier M., La légende dorée des dieux et héros, op.cit., p.128.

9 - Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, op.cit., p. 128.

التفاح والرمان. سجلت قرابين حيوانية باسمها فنجد تضحيات بالبجع، اليمام، الجدي، الخنزير والأرانب البرية¹.

7- فورتونا (Fortona): عبده الإغريق باسم تاكي (Tyche)، ومعنى اسم فورتونا هو الجلب والفرصة، وكلا الكلمتين مرتبطتين بالحظ، حملت صفة الخصوبة والزراعة²، كانت الابنة الأولى للإله جوبيتر. يحتفل بها في مهرجان يقام بـ 25 مايو من كل سنة³، أصبح هذا المهرجان يسمى عيد باريليا Barilia⁴، مثلت وهي تحمل قرن الماعز والذي يرمز إلى قدرتها على العطاء، فيما كان دفة السفينة التي تحملها رمزا لقدرتها على تغيير القدر⁵.

تم تكريم الآلهة فورتونا خلال القرنين الأول والثاني بعد الميلاد في الإمبراطورية الرومانية، وأهلوها بأكثر من تسعين لقبا يتناسب مع صفاتها ووظائفها. فأصبحت فورتونا حامية للإمبراطورية الرومانية والإمبراطور، كما كانت راعية للعديد من القادة العسكريين. ضمها الإمبراطور أغسطس إلى البانثيون الإلهي، فأصبحت ضامنة لورثة العرش، كما بنا لها ذات الإمبراطور معابد ومذابح سنة 19 ق.م⁶، أما الإمبراطور هادريانوس فبنا لها معبدا وأقام لها عيدا تقليديا سنويا يحييه بنفسه⁷.

ضربت العملة الرومانية وهي تحمل صورتها وسميت هذه العملة بمصطلح بريفونتا (Preventer)، تيمنا بالمعبد الذي ضربت به. صورت الآلهة فورتونا أول مرة على العملة النحاسية وهي تحمل دفة السفينة، وكان ذلك سنة 268 ق.م، كما فتحت ورشة لسكها. كانت تستخدم عملاتها في التبادلات التجارية مع الحضارة الإغريقية⁸.

8- نيبتون (Neptune): عرفه الإغريق باسم الإله بوسيدون (Poséidon)، يرجع أصل اسمه إلى اللاتينية وتكتب نيبتوس (Nuptus)، وهو اله العنصر السائل بجميع أشكاله. أحيانا

1- محمد رزق موسى أبو حسين، المؤثرات الدينية في الفلسفة اليونانية، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971، ص. 81.

2 - Arya D.-A., The goddess Fortuna in imperial Rome: cult, art, text, éd. University Austin, Texas, 2002, p. 39.

3- ألان دوبيوتون، عزاءات الفلسفة، ترجمة: يزن الحاج، دار التنوير، لبنان، 2016، ص. 79.

4- شون هيل جون أم ويلكنز، الطعام في العالم القديم، ترجمة: إيمان جمال الدين الفرماوي، مؤسسة هندواي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017، ص. 142.

5- ألان دوبيوتون، المرجع السابق، ص. 80.

6 - Arya D.-A., The goddess Fortuna in imperial Rome: cult, art, text, op.cit., p. 39.

7- شون هيل جون أم ويلكنز، المرجع السابق، ص. 142.

8- كراوس ستانفورد-ماك، العبودية والاقتصاد في روما القديمة، ترجمة: محمد عرفات، دار التنوير، لبنان، 1998، ص. 42، 66.

يقيم في قاع البحر والمياه لكنه يعلم خبايا ما يحصل على سطح الأمواج¹، كما له سلطان على العواصف والرياح فيرسل الخراب أو يهب السلامة للملاحين ويشرف على جميع الأعمال البحرية كالصيد والتجارة البحرية²، عبده الرومان وتم تكريمه في إيطاليا، فبنيت له معبد واحد فقط سنة 206 ق.م، كما ضربت أول عملة تحمل صورته في العهد الجمهوري سنة 40 ق.م. احتفل به في شهر فيفري وجويلية، وكان الحصان رمزا له³، كما كان الدلفين والثور أقرب الحيوانات إليه. تمثل في العنصر النباتي على شكل شجرة الأناناس⁴.

9- عبادة الإمبراطور (Culte de l'Empereur): ظهرت عبادة الإمبراطور أول مرة في الديانة القديمة عند الفراعنة، ليقتبسها الإغريق عنهم⁵، ويستنبطها الرومان بدورهم من الحضارة الإغريقية، حيث نسبت الألقاب الشرفية إلى الأباطرة، ونجد في مقدمتهم الإمبراطور أغسطس الذي ارتبط اسمه بلقب (Dio Filus)، ومعناه ابن الإله⁶. كانت عبادة الإمبراطور تكريما له بعد موته بضمه لصفوف الآلهة، ويتم هذا عن طريق مجلس الشيوخ الروماني والذي يمثل السلطة الدينية المتخصصة لذلك⁷. ضربت العملة الرومانية وهي تحمل صورة الإمبراطور أغسطس مكتوب تحتها الإله الحاكم الأعظم، وهي عبارة توجه إلى الإمبراطور كاعتراف لتجسد قوة الآلهة به وارتباطها بروحه، فكانت هذه الديانة أكثر الديانات تغلغلا بين الشعب الروماني وأدقها نظاما. هدفها الأساسي تقوية السلطة المركزية لروما. ومع أن فكرة عبادة الإمبراطور كانت تطبق بعد موت الإمبراطور إلا أن بعض الأباطرة أمثال كاليغولا، نيرون ودوميتيان طالبوا بعبادتهم في حياتهم، وان ينظر إلى كل منهم كإله كما جرى وصفهم بمصطلحات كدوميتوس دوس (Dus و Domitus) والذي معناها السيادة

1 - Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, op.cit., p.64.

2- محمد رزق موسى أبو حسين، المرجع السابق، ص.79.

3 - Aubert A., Les Légendes mythologiques de la grâce et de Rome, op.cit., p.67.

4- محمد رزق موسى أبو حسين، المرجع السابق، ص.79.

5- خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص.156.

6- جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، دار علم المعرفة، الكويت، 1990، ص.79-80.

7- صابر عبد المنعم البلتاجي، تاريخ العقيدة الإلهية، دار النفاس، عمان، 1990، ص.90.

والألوهية فأصبحت ديانة عبادة الإمبراطور ممارسة سياسية أكثر من كونها عبادة في الدين الروماني خلال العهد الإمبراطوري الأعلى¹.

الخاتمة: خلال فترة الإمبراطورية العليا من الحضارة الرومانية، حملت العملة الرومانية عدد معتبرا من الآلهة الرومانية؛ فنجد الإله جوبيتر سيد الآلهة الرومانية والبشر ترافقه زوجته جونون آلهة الزواج ليشكل هذا الثنائي بالإضافة إلى الإلهة منيرفا ربة الفنون والعقل والحكمة، يشكلون الثالوث المقدس في الدين الإمبراطوري الروماني.

كما شاركت هذه الآلهة الثلاث التي كانت أساس الديانة الرومانية عدة آلهة أخرى؛ فنجد الإله مارس؛ اله الحرب يصور بكثرة على ظهر عملات العهد الإمبراطوري الأعلى وذلك نتيجة لما شهدته تلك الفترة من تغيرات سياسية كانت نتاج الحروب والصراعات سواء في روما أو مقاطعاتها، أما بقية الآلهة فنجد تصويرها نسبيا على ظهر العملة الإمبراطورية، فصورت ديان إلهة الصيد، الإلهة فينوس ربة الجمال، فورتونا آلهة الخصوبة وعرافة كل الإله ونيبتون اله التنايبع والبحار. كما ظهر نوع جديد وخص به الإمبراطور، فأول من حمل هذا الشرف كان الإمبراطور أغسطس مؤسس الإمبراطورية الرومانية ليقلده بقية الأباطرة.

الآلهة الرومانية	ظهر العملة	وجه العملة	تاريخ السك	مكان الإيداع
جوبيتر			م. 14-27 ق	المخزن D الرف 3 العلبة PM

1- جفري بارندر، المرجع السابق، ص. 80.

المخزن D الرف 3 العلبة PM	41م 54-م			جونون
المخزن D الرف 3 العلبة PM	244 م-249م			مينيرفا
المخزن D الرف 3 العلبة PM	69م 79-م			مارس
المخزن D الرف 3 العلبة PM	27ق م-14م			ديانا
المخزن D الرف 3 العلبة PM	222 م-235م			فينوس

المخزن D الرف 3 العلبة PM	193 م-211م			فورتونا
المخزن D الرف 3 العلبة PM	235 م-238م			نيبتون
المخزن D الرف 3 العلبة PM	27ق. م-14م			عبادة الإمبراطور

صور للآلهة الرومانية الممثلة على عملة العهد الإمبراطوري الأعلى
تصوير الطالبة حزوطي أسماء